الهجرة الداخلية للسكان في مملكة البحرين بحسب تعداد ٢٠٠١

المدرس الدكتور
حسين عليوي ناصر الزيادي
جامعة ذي قار – كلية الآداب

المستخلص

تعد الهجرة الداخلية من المظاهر الهامة لحركة السكان داخل الإقليم ومن الصعب قياسها على المستوى القومي إلا إذا تضمنت التعدادات السكانية بيانات عن المهاجرين ومواطنهم الأصلية وتواريخ قدومهم الى مناطق العد ، وتصنف الهجرة الداخلية الى أنواع مختلفة كالهجرة من الريف الى الحضر وهجرة بين المدن وهجرة عبر المدن أي داخل المدينة نفسها ، ولاشك ان للهجرة الداخلية اثر مهم في تراكيب السكان وتوزيعهم ، فضلا عن أهميتها من ناحية النمو السكاني داخل الحدود الإدارية للدولة .

في هذه البحث محاولة لرصد حركة الهجرة بين الوحدات الإدارية لمملكة البحرين ، حيث يمكن صياغة المشكلة الرئيسة للبحث بالتساؤل الآتي : هل هناك تباين في حركة الهجرة الداخلية في مملكة البحرين وما هي الأسباب والعوامل المفسرة للتباين المكاني بحسب تعداد ٢٠٠١م ومن الطبيعي ان تنبثق العديد من المشكلات الفرعية من المشكلة الرئيسة .

تتمثل مبررات البحث بوجود قاعدة إحصائية ضخمة وفرتها النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام ٢٠٠١م ، فضلا عن الأهمية الجغرافية لموقع مملكة البحرين والتباين في المساحات ، واختلاف الأهمية الاقتصادية للوحدات الإدارية.

وقد أظهرت الدراسة وجود تباين واضح في مستوى الجذب والطرد السكاني ،الأمر الذي يعكس التباين الواضح في مستوى الجذب والطرد السكاني بين مناطق المملكة المختلفة .

Abstract

Is the internal migration of important manifestation of the movement of people within the region and difficult to measure at the national level only if it includes census data on migrants and their places of origin and the dates of their arrival to the enumeration areas, and classified internal migration into different types such as migration from rural to urban migration between cities and the migration across the city any within the city itself, is no doubt that the impact of internal migration is important in the population structure and distribution, as well as its importance in terms of population growth within the administrative boundaries of the state.

In this Research an attempt to monitor the movement of migration between the administrative units of the Kingdom of Bahrain, where they can formulate the main problem of the search by asking the following: Is there a difference in the movement of internal migration in the Kingdom of Bahrain and what are the reasons and factors that explain the variance spatial according to 2001 census it is natural that derive many Sub-problems of the main problem.

The justification Search the existence of statistical base large and provided the final results of General Census of Population 2001, as well as the importance of the geographical position of Kingdom of Bahrain and contrast in the spaces, and different economic importance and administrative units .

The study showed a clear divergence in the level of attraction and expulsion of population, which reflects the apparent disparity in the level of attraction and expulsion of population between various regions, occupied the area where Mecca ranked first in terms of the volume of migration within it, followed by Asir region. While the capital Riyadh, came in third place. As for migration beyond the occupied area of Makkah and the Eastern ranked first and second respectively in terms of volume of out-migration, which reflects the size of the high population of these areas.

المقدمـــــة (Introduction)

تعرف الهجرة الداخلية (Internal Migration)على إنها حركة الســكان داخل الوحدات الإدارية للدولة ، وهي عملية تخضع لعوامل ديموغرافية واجتماعية واقتصادية وإدارية تمثل قوى جاذبة او طاردة في المجتمع المصدر والمستقبل [١]. وهي إحدى العناصر الأساسية للنمو السكاني حيث تؤثر في حجم وتراكيب السكان وفي القدرة على نموهم العام ، وبالرغم من ان حركة التنقل هــذه لا تــؤدي دورا قائما بذاته كما هو الحال بالنسبة للولادات والوفيات إذ لا تشــارك فــي تجديــد خصوبة السكان او توالدهم إلا ان لها أهمية جوهرية في إعــادة توزيــع الســكان وتباينهم الإقليمي وفي تكوين تراكيبهم المختلفة . وعلى العكس تماما من الهجــرة الخارجية التي تؤثر في النمو السكاني على مستوى الدولة ، فان تــأثير الهجــرة الداخلية بالنسبة للنمو السكاني يقتصر على مستوى الوحدات الإدارية للدولة .

يهدف البحث الى رصد حركات الهجرة الداخلية في مملكة البحــرين وفقــا لتعداد عام ٢٠٠١ ، اذ يعد التعداد السكاني Census من أهم مصادر الدراسات السكانية التي يمكن الركون والاطمئنان الى نتائجها. وتتمثل المشكلة الرئيسة للبحث بالتساؤل الآتي : ما هي اتجاهات الهجرة الداخلة والخارجة في مملكة البحرين وما هي الأسباب والعوامل المفسرة لها وما هي المقاييس التي يمكن بواسطتها تقــدير حجم الهجرة ومعرفة اتجاهاتها. ويعد التباين المكــاني بــين الوحــدات الإداريــة وعلاقاتها المكانية والعوامل المؤثرة فيها الفرضية الرئيسة لهذه الدراســة . وقــد جاءت دراسة الهجرة الداخلية لسكان مملكة البحرين بسبب قناعــة الباحــث بــان للهجرة الداخلية مساهمة واضحة في تغير التوزيع السكاني واخــتلاف معــدلات النمو بين المناطق الإدارية لمملكة البحرين . ولان الهجرة الداخليــة لــم تحــض بالاهتمام الكافي بسبب إحجام الباحثين عنها وانشغالهم بالهجرة الخارجية وآثارهــا الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية المتعددة .

أما فيما يتعلق بالدراسات الســابقة (The Previous Studies) فقــد تــم دراسة الهجرة الداخلية لمملكة البحرين من قبل الأستاذ الدكتور باسم عبد العزيــز

العثمان [٢]الذي تناول الهجرة الداخلية بحسب تعداد ١٩٩١ . وقد استفيد من نتائج الدراسة ومقارنة نتائجها بالنتائج التي توصلت إليها دراستنا الحالية .ولم يتسن للباحث الاطـــلاع على دراسة اخرى تناولت موضوع الهجرة الداخلية لسكان مملكة البحرين .

ولأجل تحقيق أهداف البحث فقد تم الاعتماد على البيانـــات الإحصـــائية المتاحة والمتمثلة بنتائج تعداد ٢٠٠١ وكذلك الاستعانة بنتائج تعداد ١٩٩١ ، فـــي ضوء منهج جغرافية السكان الذي يهتم بتحليـــل وتفســـير الاختلافـــات المكانيـــة للخصائص السكانية بهدف إعطاء صورة جلية عن طبيعة تلك الهجرة على مستوى الوحدات الإدارية للمملكة . اما فيما يتعلق بمنهج وأسلوب البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس الخصائص السكانية المختلفة واتجاهاتها ، حيث تحتل طرائق التحليل الإحصـــائي أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثـــة . وفيمـــا يتعلـــق بهيكليـــة البحـــث (Arrangement of Research) فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراســـة الى موضوعين رئيسين تناول الأول قياس الهجرة الداخلية بطريقة محل المـــيلاد ، في حين تناول الموضوع الثاني طريقة معدل النمو القومي وقد تعززت الدراســـة بالخرائط والأشكال البيانية التي توضح حركة الهجرة واتجاهاتها وتقسيم منـــاطق المملكة الى فئات متعددة . وقد تبين من خلال الدراسة جملـــة مـــن الاســـتنتاجات والتوصيات تم إدراجها في نهاية البحث ضمن قائمة الاستنتاجات والتوصيات .

أولا – طرق قياس الهجرة الداخلية :

هناك ثلاث طرق رئيسة يمكن بواسطتها قيـــاس حجـــم الهجـــرة الداخليـــة واتجاهاتها وتعتمد هذه الطرق على مصدرين رئيســـين همـــا التعـــداد الســـكاني والإحصاءات الحيوية ، وتعد بيانات التعداد أهم تلك المصادر ، وذلك لأنه يمكـــن الحصول مباشرة على حجم الهجرة الداخلية وتوزيعها عن طريق توزيع الســـكان حسب محل الميلاد او حسب مكان الإقامة في مكان العد ، والطرق الـــثلاث هـــي طريقة محل الميلاد وطريقة معادلة الموازنة وطريقة النمو القومي[٣]. وتختلف هذه

الطرق من حيث دقتها وسهولة إجرائها إذ ان لكل طريقة ايجابيات وسلبيات ترتبط بها ، الا انه يمكن القول ان طريقة محل الميلاد تعد من أكثر الطرق شيوعا واستعمالا . ومن هنا فقد تم الاعتماد عليها في رصد حركة الهجرة الداخلية لمملكة البحرين . اما الطريقة الأخرى التي تم الاعتماد عليها فهي طريقة معدل النمو القومي التي تستوجب في إجرائها وجود تعدادين للمنطقة حيث تم الاعتماد على النتائج النهائية لتعدادي ١٩٩١ و٢٠٠١.

اولا – طريقة محل الميلاد :

وهي أهم الطرق لقياس الهجرة الداخلية وأكثرها شيوعا لذا تم التركيز عليها في هذه الدراسة . وقد عدها البعض من الطرق المباشرة ومفادها سؤال يوجه في التعداد عن مكان الولادة وبعد جمع المعلومات الخاصة بمحل الولادة والإقامة ووقت التعداد يتم التوصل الى عدد المهاجرين ، وذلك من خلال فرز السكان الذين ولدوا في أماكن غير أماكن إقامتهم وقت التعداد ، ثم يصنف السكان الى مهاجرين وغير مهاجرين . ولهذه الطريقة ايجابيات عديدة فهي تعطي فكرة عن الاتجاهات العامة للهجرة الداخلية حسب المناطق والأقاليم . فضلا عن سهولتها وقلة احتمال الخطأ فيها . الى جانب اعتمادها على نتائج التعدادات السكانية والتي تعد من أوثق البيانات التي يمكن الركون الى صحتها .

وهذا المقياس لا يخلو من العيوب التي توجه له وأبرزها صعوبة تحديد تاريخ الهجرة وتغيير الحدود الاداريه بين الوحدات الإدارية ، فضلا عن كون بيانات التعداد لا تتضمن الوفيات بين المهاجرين ولا عدد مرات الهجرة بين محل الميلاد والاقامه وهي بذلك لا تتضمن الهجرات العائدة .

تتكون مملكة البحرين من اثنتا عشر منطقة بحسب تعداد ٢٠٠١ (انظر الشكل ١) وتتباين هذه المناطق من حيث الجذب والطرد السكاني فضلا عن التباين الحاصل في حجم ونسبة السكان . حيث تحتل العاصمة (المنامة) المرتبة الأولى في حجم السكان ونسبتهم ، اذ يظهر اتساع الهوة بين العاصمة والمناطق الأخرى

" وهي سمة تكاد تشترك بها دول مجلس التعاون الخليجي بسبب تركز المشاريع التنموية والمؤسسات الحكومية والاقتصادية والخدمية ، الأمر الذي جعل العواصم تستقطب الوافدين من الداخل والخارج . وقد كانت التقديرات السكانية تضع المنامة دوما على رأس المناطق البحرينية من حيث الحجم ونسبة السكان" (٤) ، لذا اختلفت أحجام وتيارات الهجرة الداخلة والخارجة بين مناطق المملكة، الأمر الذي يعكس التباين في الأهمية الإدارية والاقتصادية للوحدات الادارية للمملكة .

والى الشرق من المنامة تقع ثاني اهم المدن البحرينية وهي المحرق واسمها القديم (رفين) وهي تزخر بتاريخها العريق ومواقعها الأثرية ، وقد كانت عاصمة للبحرين بين عامي١٨١٠– ١٩٢٣ وهي بتكوينها أشبه بحدوة الفرس (٥). وقد ذكر لوريمر ان عدد سكانها يبلغ ٢٠٠٠٠ نسمة في بداية القرن العشرين (٦) ، وترتبط المحرق بمدينة المنامة بجسر ثابت يعد الأطول في الوطن العربي (٢٦٧٦ مترا) (٧).

وللتعرف على حجم الهجرة الداخلة والخارجة من مناطق المملكة حسب تعداد ٢٠٠١ فقد أظهر الجدول (١) والشكل (٢) تفرد المنطقة الوسطى بأعلى حجم للهجرة الداخلة (In Migration) والبالغ ٤٣٠٢ نسمة أي بنسبة ١٨.٣% من إجمالي المهاجرين الداخلين ، وهو أمر يعكس قوة استقطاب هذه المنطقة وقدرتها على سلب الموارد البشرية للمناطق الأخرى . فضلا عن ذلك فإن هذا يشير على" سياسة واستراتيجيه المملكة الرامية الى أنشاء مراكز استيطان قريبه من المدن الكبرى بغية تخفيف الضغط السكاني عنها" (٨).

جاءت منطقة جد حفص بالمرتبة الثانية حيث بلغ حجم المهاجرين الداخلين إليها ٣٧٣٢ نسمة أي بنسبه ١٥.٩% من أجمالي المهاجرين الداخلين ، علما ان هذه المنطقة احتلت " "المرتبة السابعة في حجم المهاجرين الداخلين ونسبتهم عام ١٩٩١" (٩) الأمر الذي يدلل على الأهمية الاقتصادية والتاريخية للمناطق الشمالية من المملكة التي تتوفر فيها مصادر المياه العذبة فضلا عن اتساع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة (١٠).

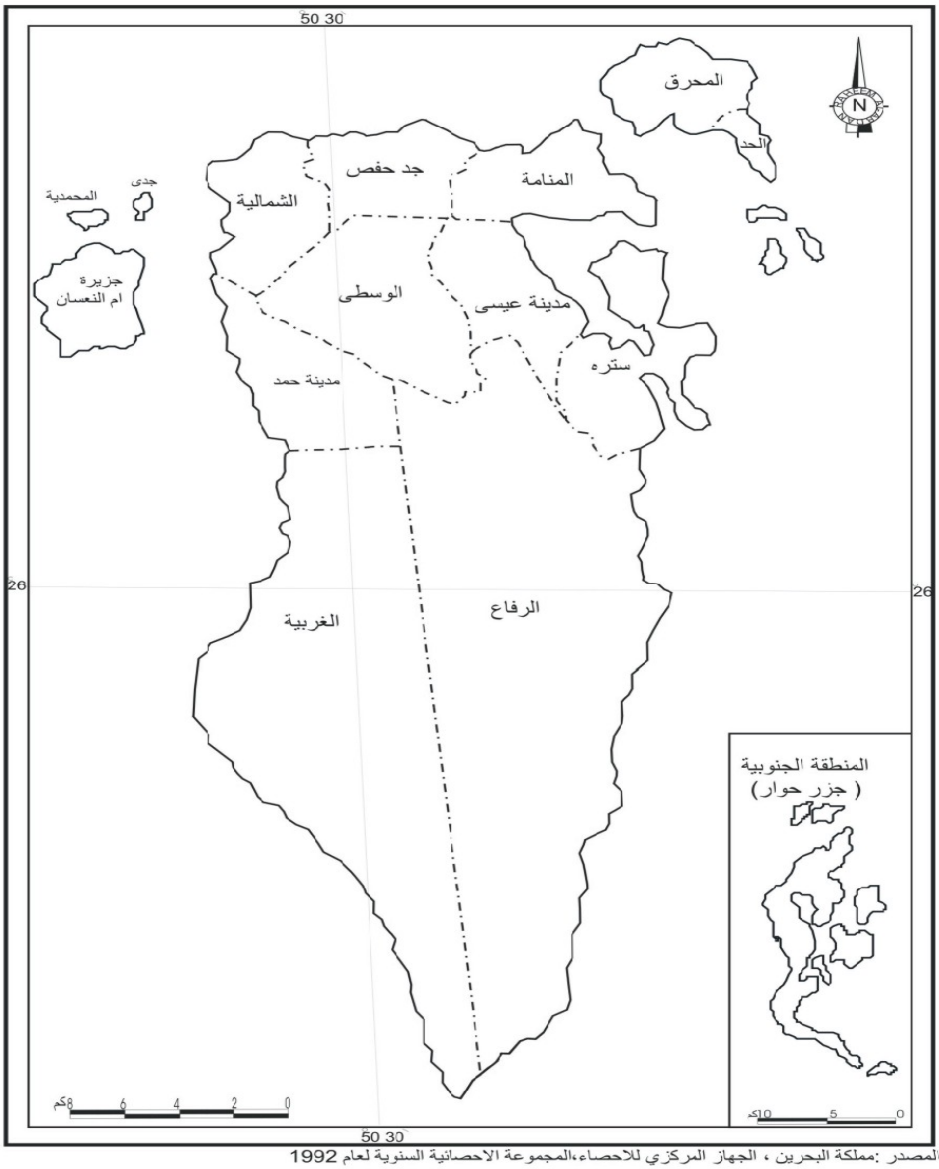

المصدر :مملكة البحرين ، الجهاز المركزي للاحصاء،المجموعة الاحصائية السنوية لعام 1992

الشكل (١) التقسيمات الادرية في مملكة البحرين بحسب تعداد ٢٠٠١

أما مدينة حمد فقد احتلت المرتبة الثالثة في حجم المهاجرين الداخلين ونسبتهم والذين بلغ عددهم ٣١١٠ نسمة ، أي بنسبة ١٣.٣% من إجمالي السكان الداخلين . ومدينة حمد من المدن الحديثة التي أنشئت في بداية الثمانينيات بعد ان استقطعت من أراضي المنطقة الغربية وهي تحظى باهتمام خاص من قبل الحكومة

لان الهدف من إنشاءها هو تخفيف الضغط على العاصمة المنامة وتحقيق التوازن الإقليمي في توزيع السكان ، لذا فان ارتفاع حجم الهجرة الداخلة إليها يعد أمرا طبيعيا .

اما المراتب الرابعة والخامسة والسادسة فقد جاءت من نصيب مناطق الرفاع والشمالية والمحرق بنسب ١٠.٣% و ٨.٢% و ٧.٥% من إجمـــالي المهـــاجرين الداخلين على الترتيب .

الجدول (١)

عدد ونسبة المهاجرين الداخلين والخارجين* وصافي الهجرة لمناطق مملكة البحرين وفقا لتعداد ٢٠٠١

المنطقة	المهاجرون الداخلون	%	المهاجرون الخارجون	%	صافي الهجرة	إجمالي الهجرة
الحد	٦٨١	٢.٩	١٠١٩	٤.٣	– ٣٣٨	١٧٤٠
المحرق	١٧٧١	٧.٥	٢٢٩٤	٩.٨	– ٥٢٣	٤٠٦٥
المنامة	١٥٧٢	٦.٧	٤٨٠٤	٢٠.٥	– ٢١٠٩	٥٢٥٣
جد حفص	٣٧٣٢	١٥.٩	١٥١٤	٦.٤	٢٢١٨	٥٢٤٦
الشمالية	١٩٣٢	٨.٢	٢٧٨٣	١١.٩	– ٨٥١	٤٧١٥
ستره	٦٢٨	٢.٧	٧٠٢	٣	–٧٥	١٣٣١
الوسطى	٤٣٠٢	١٨.٣	١٢٨٥	٥.٥	٣٠١٧	٥٥٨٧
مدينة عيسى	١٤٩٥	٦.٤	٣٩٧٥	١٦.٩	– ٢٤٨٠	٤٥٦٦
الرفاع	٢٤٤٩	١٠.٣	٣٠٧١	١٣.٣	– ٦٢٢	٥٥٢٠
الغربية	٦٣٨	٢.٧	٧٧٨	٣.٣	– ١٤٠	١٤١٦
الجنوبية	١١٤٣	٤.٩	٢٦	٠.١	١١١٧	١١٦٩
مدينة حمد	٣١١٠	١٣.٣	١٢٢٢	٥.٢	١٨٨٨	٤٣٣٢
المجموع	٢٣٤٥٣	١٠٠.٠	٢٣٥٠٤	١٠٠.٠	١٣	٤٤٩٤٠

المصدر: حسبت بالاعتماد على ملحق(١)

* تم استبعاد السكان المهاجرين خارج المملكة.

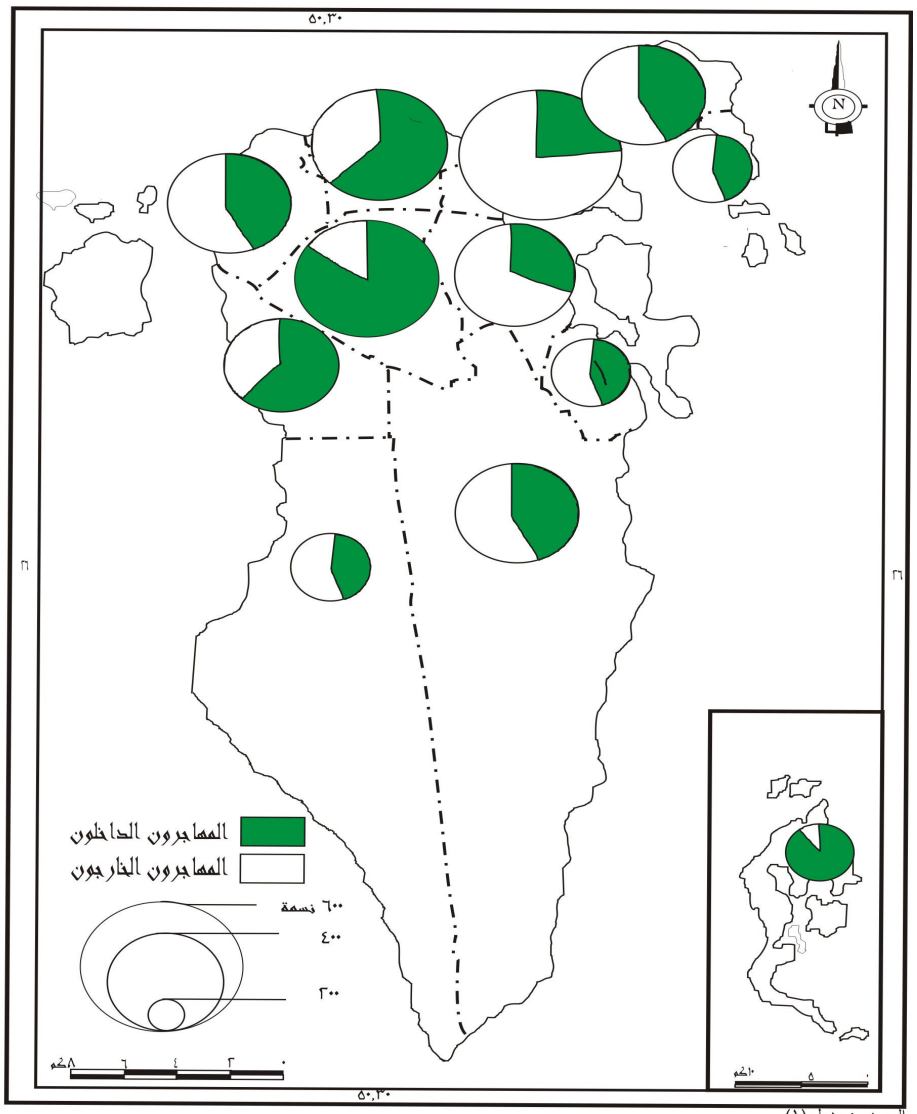

المصدر : جدول (١)

شكل (٢) اجمالي الهجرة الداخلية ونسبة المهاجرين الداخلين والخارجين لمناطق مملكة البحرين وفقا لتعداد ٢٠٠١

وقد جاءت المنامة بالمرتبة السابعة حيث بلغ حجم الداخلين إليها ١٥٨٢ نسمة ، أي بنسبة ٦.٧%، علما بأنها "احتلت المرتبة الرابعة من حيث المهاجرين الداخلين خلال تعداد ١٩٩١"[١١]. وهذا يعني استمرار الطرد السكاني خلال السنوات التعدادية العشر ، لاسيما وان صافي الهجرة قد انحدر نحو السالب (– ٣٣٨) .

وهناك مناطق امتازت بانخفاض الهجرة الداخلة إليها وتشمل كل من الجنوبية والحد والغربية والتي شكلت بمجموعها نسبة ١٠.٥% من إجمالي المهاجرين

الداخلين، وهذا الانخفاض يعد انعكاس لما تعانيه المناطق الجنوبية من البلاد من انخفاض في مصادر المياه العذبة والتربة الصالحة للزراعة وانعدام وجود المؤاني البحرية . لذا يعاني هذا الجزء من البلاد من تخلخل سكاني واضح [١٢].

وعند الانتقال الى مقياس آخر وهو حجم ونسبة الهجرة الخارجة (Out Migration) وبالرجوع الى الجدول (١) والشكل (٢) لبيان الاتجاه العام لها يظهر ان المنامة قد مثلت أعلى حجم للهجرة الخارجة والبالغ ٤٨٠٤ نسمة ، أي بنسبة ٢٠.٥% من إجمالي المهاجرين الخارجين ، وهو أمر يعكس الحجم السكاني المرتفع وآثاره في ارتفاع كثافتها السكانية ، فضلا عن المشاكل الناجمة عن الاكتظاظ السكاني والتي تكاد تعاني منها العواصم الخليجية عموما [١٣] أما المرتبة الثانية فقد جاءت بها مدينة عيسى (٣٩٧٥نسمة) ، أي بنسبة١٦.٩% من إجمالي المهاجرين الخارجين .وهذا يعني ان مدينة عيسى ما عادت قادرة على استيعاب أعداد إضافية من المهاجرين لأنها أنشئت وفق قدرة استيعابية تبلغ (٣٥ ألف نسمة) والهدف من إنشاءها هو تخفيف الزخم الحاصل على العاصمة المنامة [١٤] ، وهي بهذا تحتل المرتبة الثانية من حيث الطرد السكاني .

واحتلت منطقتي الرفاع والشمالية المرتبتين الثالثة والرابعة حيث بلغت أحجام مهاجريها الخارجين ٣٠٧١ نسمة و ٢٧٨٣ نسمة ، أي بنسبة ١٣.١% و ١١.٩% على الترتيب . في حين شغلت المحرق المرتبة الخامسة، حيث بلغ حجم الهجرة الخارجة منها ٢٢٩٤ نسمة ، أي بنسبة ٩.٨% . والمحرق تحتل المرتبة الثانية من حيث الحجم السكاني بعد المنامة ، وهذا بالطبع انعكس على ارتفاع حجم الهجرة الداخلة والخارجة منها واليها (إجمالي الهجرة) حيث ان ارتفاع حجم الهجرة الخارجة لا يعكس فقط عوامل الجذب والطرد بل لابد ان يتأثر بالحجم السكاني للوحدات الإدارية. اما المناطق الأخرى فتشير الى انخفاض أحجام مهاجريها الخارجين حيث تراوحت نسبة الهجرة الخارجة منها بين ٦.٤% في جد حفص و ٠.١% في الجنوبية .

أما إجمالي الهجرة (Gross Migration) فانه يعكس حقيقة الحركة في المملكة لأنه يمثل مجموع الهجرة الداخلة والخارجة ، حيث يتضح ان إجمالي

الهجرة قد بلغ ٥٥٨٧ نسمة في المنطقة الوسطى وهو أمر يعكس ارتفاع حجم الهجرة الداخلة الى هذه المنطقة . بينما مثلت المنامة المرتبة الثانية ، إذ بلغ إجمالي الهجرة فيها ٥٢٥٣ نسمة ، في حين بلغ إجمالي الهجرة في منطقة الرفاع ٥٥٢٠ نسمة ، ولاشك ان الأرقام السابقة تعكس ارتفاع الحجم السكاني للمناطق المذكورة آنفا إذا علمنا ان المنامة تحتل المرتبة الأولى والرفاع تحتل المرتبة الثالثة من حيث الحجم السكاني للمملكة بحسب تعداد ٢٠٠١ . أما اقل عدد لإجمالي الهجرة فقد سجلته مناطق الجنوبية تلتها منطقتي الغربية والحد وكما يتضح من الشكل (٣) . وهذه المناطق تمثل المراتب الأخيرة من حيث حجم ونسبة السكان في المملكة بحسب التعداد الأخير. الأمر الذي يشير الى ارتباط إجمالي الهجرة بحجم السكان . وتمتاز منطقة الجنوبية بتخلخلها السكاني طوال مراحلها التعدادية حيث كانت دائما صاحبة اقل النسب والكثافات السكانية ، وقد يكون للعامل السياسي دورا في ذلك ، حيث كانت هذه الجزر محل خلاف بين البحرين وقطر .

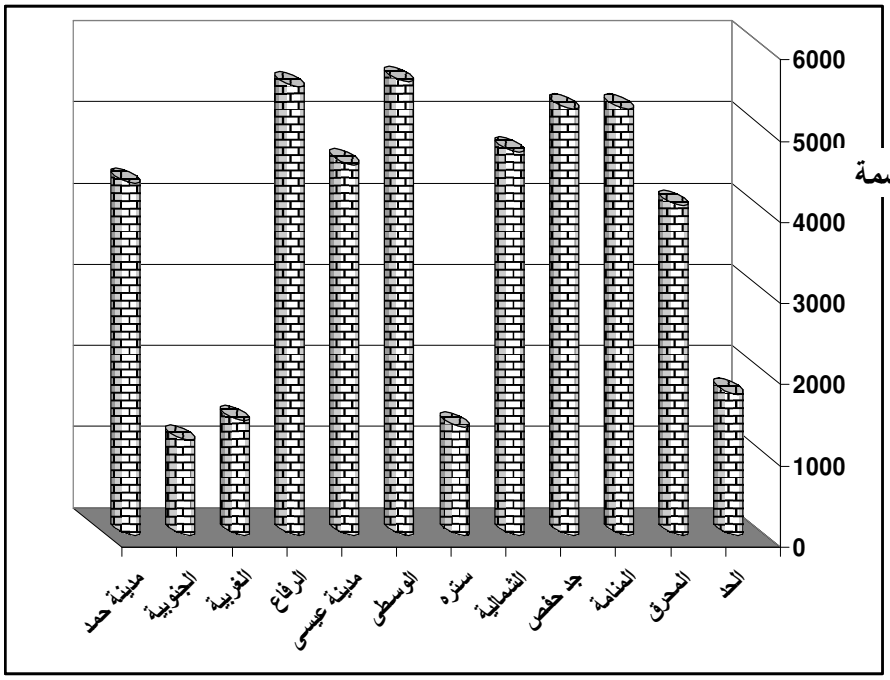

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١)

الشكل (٣) إجمالي الهجرة لمناطق مملكة البحرين بحسب تعداد ٢٠٠١

ولإعطاء صورة واضحة عن مستوى الطرد والجذب لمناطق المملكة فان الجدول (٢) والشكل (٤) يوضحان هذه الظاهرة . حيث يتضح ان مناطق جد حفص والجنوبية والوسطى وحمد تتمتعان بأعلى فئات الهجرة الصافية (Net Migration) كمناطق جاذبة والبالغ ١٠٠٠مهاجر فأكثر ، في حين تتمتع المنامة ومدينة عيسى بأعلى مستوى للهجرة الصافية كمناطق طاردة . بينما تقع مناطق المحرق والشمالية والرفاع ضمن الفئة ٥٠٠ – ٩٩٩ نسمة كمناطق طاردة ، ولكن بنسبة اقل من المناطق الأولى . وتنخفض النسبة الى اقل مستوياتها في مناطق الحد والغربية وسترة الواقعة ضمن الفئة٠ – ٤٩٩ نسمة كمناطق طاردة .

الجدول (٢)

تصنيف المناطق الجاذبة والطاردة للمهاجرين المواطنين في مملكة البحرين حسب تعداد ٢٠٠١

الفئات	المناطق الجاذبة	المناطق الطاردة
٠ – ٤٩٩	–	الحد – الغربية– ستره
٥٠٠ – ٩٩٩	–	المحرق – الشمالية – الرفاع
١٠٠٠ فأكثر	جد حفص –– الوسطى– حمد– الجنوبية	المنامة ـــ عيسى

المصدر : حسابات الباحث بالاعتماد على جدول (١)

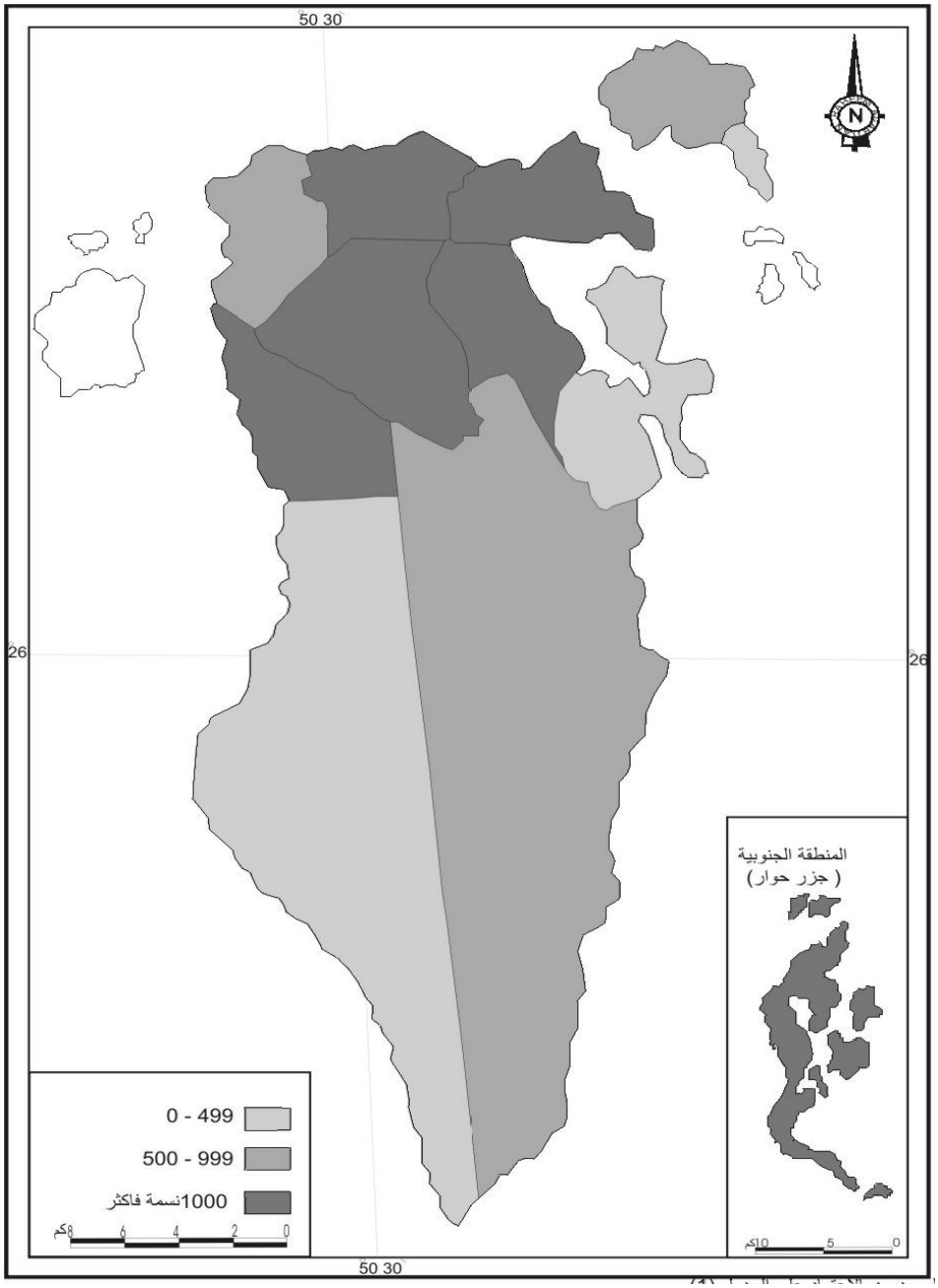

المصدر: جدول (٢)

الشكل (٤)

معدلات صافي الهجرة السنوية للبحرينيين بحسب المناطق وفقا لتعداد ٢٠٠١

(١-١) – معدلات الهجرة

كما أشير سابقا ان ارتفاع حجم الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة ونسبها لا يرتبط بعوامل الجذب والطرد فقط بل يرتبط بالحجم السكاني للوحدة الإدارية ، لذا ستكون دراسة معدلات الهجرة أكثر واقعية كونها أكثر ارتباطا والتصاقا بإجمالي عدد السكان ، وقد تم استخراج المعدلات وفق الصيغة الآتية [١٥] :

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الداخلين الى المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times ١٠٠$$

$$\text{معدل الهجرة الخارجة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الخارجين الى المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times ١٠٠$$

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{\text{المهاجرين الداخلين الى المنطقة ــ المهاجرين الخارجين من المنطقة}}{\text{جملة عدد سكان المنطقة}} \times ١٠٠$$

ومن خلال ملاحظة الجدول (٣) والشكل (٥) يتضح ان منطقة الجنوبية قد احتلت المرتبة الأولى بمعدل الهجرة الداخلة إليها والبالغ ١٩.٤% وهو أمر يعكس ارتفاع أعداد المهاجرين الداخلين إليها قياسا بحجم سكانها المنخفض حيث تعد هذه المنطقة من اقل مناطق المملكة من حيث الحجم السكاني وفقا لتعداديّ ١٩٩١ و٢٠٠١ والبالغ ٣٢٤٢ نسمة و ٣٨٧٥ نسمة على التوالي ، والمنطقة بهذا المعدل تحتل النمط الأعلى ، في حين مثلت مناطق الوسطى وجد حفص والحد والشمالية ومدينة عيسى النمط الأوسط حيث بلغت معدلات الهجرة الداخلة إليها ٨.٦% ،٧.٠% ،٥.٩% ، ٤.٤% ، ٤.٠ % بالتتابع .

اما المناطق الأخرى فقد مثلت النمط المنخفض والذي تراوح مابين ٣.٠% في الرفاع و١.٠% في المنامة علما ان هذا النمط قد شمل أيضا كل من مناطق المحرق وستره والغربية ومدينة حمد .

الجدول (٣)
معدلات الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة في مناطق مملكة البحرين حسب تعداد ٢٠٠١

المنطقة	معدل الهجرة الداخلة	معدل الهجرة الخارجة	معدل صافي الهجرة
الحد	٥.٩	٨.٨	٢.٣-
المحرق	١.٩	٢.٥	٦.٠-
المنامة	١.٠	٣.١	٢.١-
جد حفص	٧.٠	٢.٩	٤.١
الشمالية	٤.٤	٦.٤	٢-
ستره	١.٤	١.٦	٠.٢-
الوسطى	٨.٦	٢.٦	٦.٠
مدينة عيسى	٤.٠	١٠.٨	٦.٨-
الرفاع	٣.٠	٣.٨	٠.٨ -
الغربية	٢.٤	٣.٠	٠.٥ -
الجنوبية	١٩.٤	٠.٧	١٨.٧
مدينة حمد	٢.٨	٢.٣	٠.٥
المجموع	٣.٦	٣.٦	٠

المصدر: حسابات الباحث بالاعتماد على جدول (١)

ويبدو ان معدل الهجرة الخارجة أكثر استقرارا حيث سجلت مدينة عيسى ومناطق الحد والشمالية النمط المرتفع بمعدلات بلغت ١٠.٨% ، ٨.٨% ، ٦.٤% على الترتيب ، في حين مثلت منطقتي سترة والجنوبية النمط المنخفض بمعدلات بلغت ١.٦% و ٠.٧% على التوالي . وقد تمثل النمط المتوسط في مناطق المملكة الأخرى والذي تراوح مابين ٣.٨% في منطقة الرفاع و٢.٥% في المحرق ، علما ان هذا النمط قد تضمن مناطق المنامة وجد حفص والمنطقة الوسطى والغربية ومدينة حمد .

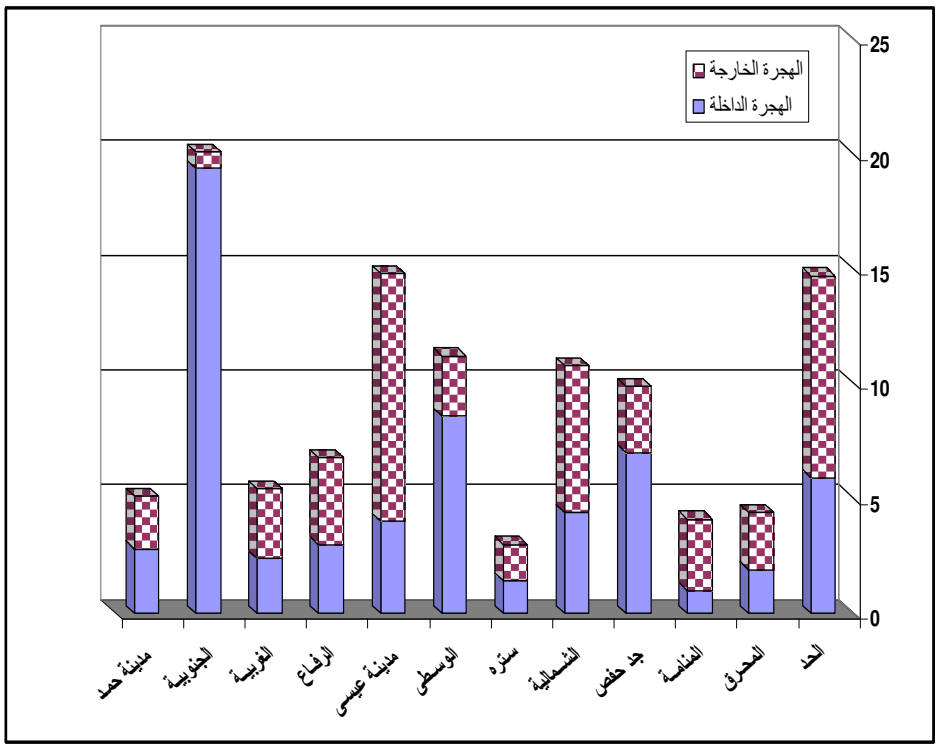

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٣)

الشكل (٥)

معدل حجم الهجرة الداخلة والخارجة في مناطق مملكة البحرين بحسب تعداد ٢٠٠١

أما معدل صافي الهجرة فهو الآخر ظهر أكثر ارتباطا بـــالهجرة الداخلـــة حيث أشار هذا المعدل الى السالب في تسع مناطق هي الحد والمحـــرق والمنامـــة والشمالية وستره ومدينة عيسى والرفاع والغربية ، ورغم ان معدل الهجرة الصافية أشار الى السالب في هذه المناطق الا ان هناك تباينا بين تلك المناطق التي تشترك فيما بينها بارتفاع معدلات الهجرة الخارجة منها . وقد احتلت المنطقـــة الجنوبيـــة المرتبة الأولى اذ بلغ معدل الهجرة الصافية فيها ١٨.٧% ، في حين كانت المرتبة الثانية من نصيب المنطقة الوسطى حيث بلغ معدل الهجرة الصافية فيها ٦.٠% ، وجاءت مدينة حمد بالمرتبة الثالثة بمعدل قدره ٠.٥% .ومدينة حمد مثال للمدن

الجديدة التي أقيمت في الدول الخليجية في سبيل تخفيف الضغط السكاني او الاستقطاب الحضري للعواصم فضلا عن توجيه الصناعة نحو مناطق معينة وإنشاء مدن تجارة حرة وإسكان بشري [١٦].

ثانيا – طريقة معدل النمو القومي :

تقوم هذه الطريقة على المقارنة بين حجم التغيير ومعدله لسكان إجمالي المحافظات وبين تعدادين لسكان كل وحدة إدارية المحافظات والمناطق ، باستخراج الفرق بين المعدلين (أي بين الدولة والمنطقة) يتم التوصل الى صافي الهجرة وذلك بضرب هذا الفرق في التعداد الأول للمنطقة ، ثم يحول صافي الهجرة الى معدلة عن طريق قسمته على عدد سكان المنطقة في التعداد الأول ثم يضرب في ١٠٠ [١٧] .

ان زيادة معدل التغير للمنطقة عن المتوسط القومي يفسر بكونه صافي هجرة للداخل ، والعكس إذا قل عن هذا المتوسط يفسر بكونه صافي هجرة للخارج ، وتطبق هذه الطريقة على جميع الفئات العمرية وتستخدم هذه الطريقة لقياس الهجرة الداخلة الصافية ، ويشترط في إجراءها وجود تعدادين للسكان [١٨]. ويمكن متابعة خطوات هذه الطريقة من خلال ما يظهره الجدول (٤) .حيث يلاحظ ان صافي الهجرة اختلف بحسب مناطق المملكة التي انقسمت الى قسمين ، مناطق جاذبة وتمثلها (الرفاع ، مدينة حمد، الحد ، الوسطى ، الجنوبية ،الشمالية) والتي سجلت الهجرة الصافية فيها معدلات بلغت٢٠.٣ و ١٨.٣و ١٣.٨ و ١٢.٠ و٧.١ و ١.٠ على التوالي ، بينما عدت المناطق الأخرى مناطق طاردة للسكان حيث بلغت أعلى حد لها في مدينة عيسى –١٩.٩ وكما يتضح من الشكل (٦) وجاءت منطقتي المنامة وسترة بالمرتبة الثانية والثالثة من حيث معدلات الطرد السكاني والتي بلغت –١٤.٣ و –٤.٦ على الترتيب ، وهذا الارتفاع يتفق مع ما أظهرته الطريقة الأولى (طريقة محل الميلاد) . ويرجع السبب في تباين صافي الهجرة الى تباين توزيع فرص العمل ومستويات النمو الاقتصادي بين منطقة وأخرى .

جدول رقم (٤)
تقدير الهجرة الصافية في مملكة البحرين حسب المناطق الإدارية
للمدة ١٩٩١- ٢٠٠١ باستخدام طريقة النمو القومي

المنطقة	عدد السكان (نسمه)		٢-١	٣ ÷ ١	معدل التغيير للمنطقة الإدارية _ معدل التغيير القومي(٥)	حجم الهجرة الصافية ٥×١	معدل الهجرة الصافية ٢/٦÷١٠٠
	١٩٩١ (١)	٢٠٠١ (٢)	(٣)	(٤)		(٦)	(٧)
المنامة	١٣٦٩٩٩	١٥٣٣٩٥	١٦٣٩٦	٠.١١٩	-٠.١٦١	-٢٢٠٥٦.٨	-١٤.٣
المحرق	٧٤٢٤٥	٩١٩٣٩	١٧٦٩٤	٠.٢٣٨	-٠.٠٤٢	-٣١١٨.٢	-٣.٤
الرفاع	٤٩٧٥٢	٧٩٩٨٥	٣٠٢٣٣	٠.٦٠٧	٠.٣٢٧	١٦٢٦٨.٩	٢٠.٣
مدينة حمد	٤٤٧٦٩	٥٢٩١٨	٢٣٦٦٣	٠.٤٧٥	٠.١٩٥	٩٧٠١.٦	١٨.٣
جد حفص	٢٩٠٥٥	٥٢٤٥٠	٧٦٨١	٠.٢٦٤	-٠.٠١٦	-٤٦٤.٩	-٠.٩
الوسطى	٣٤٣٠٤	٤٩٩٦٩	١٥٦٦٥	٠.٤٥٦	٠.١٧٦	٦٠٣٧.٥	١٢.٠
ستره	٣٦٧٥٥	٤٣٩١٠	٧١٥٥	٠.٢٢٥	-٠.٠٥٥	-٢٠٢١.٥	-٤.٦
الشمالية	٣٣٧٦٣	٤٣٦٩١	٩٩٢٨	٠.٢٩٤	٠.٠١٤	٤٧٢.٧	١.٠
عيسى	٣٤٥٠٩	٣٦٨٣٣	٢٣٢٤	٠.٠٦٧	-٠.٢١٣	-٧٣٥٠.٤	-١٩.٩
الغربية	٢٢٠٣٤	٢٦١٤٩	٤١١٥	٠.١٨٦	-٠.٠٩٤	-٢٠٧١.١	-٠.٨
الحد	٨٦١٠	١١٦٣٧	٣٠٢٧	٠.٤٦٧	٠.١٨٧	١٦١٠	١٣.٨
الجنوبية	٣٢٤٢	٣٨٧٥	٦٣٥	٠.١٩٥	-٠.٠٨٥	-٢٧٥.٤	٧.١
المملكة	٥٠٨٠٣٧	٦٥٠٦٠٤	١٤٢٥٦٧	٠.٢٨٠	-	-	-

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد :
مملكة البحرين ، الجهاز المركزي للإحصاء ، إدارة الإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان١٩٩١- ٢٠٠١

ومن خلال طريقة النمو القومي يلاحظ ان معدلات الهجرة في المناطق الشمالية الشرقية اتجهت نحو السالب أي انها مناطق طاردة ومثلها المنامة والمحرق ومدينة عيسى وسترة ، وهذه المناطق هي أقدم مناطق الاستيطان في المملكة وقد كانت التقديرات السكانية تضعها دوما على رأس المناطق البحرينية من حيث حجم ونسبة السكان [١٩] مما ادى الى ارتفاع الكثافة السكانية في هذه المناطق بسبب ارتفاع حجمها السكاني ومحدودية مساحتها ، الأمر الذي جعلها مناطق طرد سكاني حيث اتجه السكان للهجرة نحو المناطق الوسطى والغربية من المملكة .

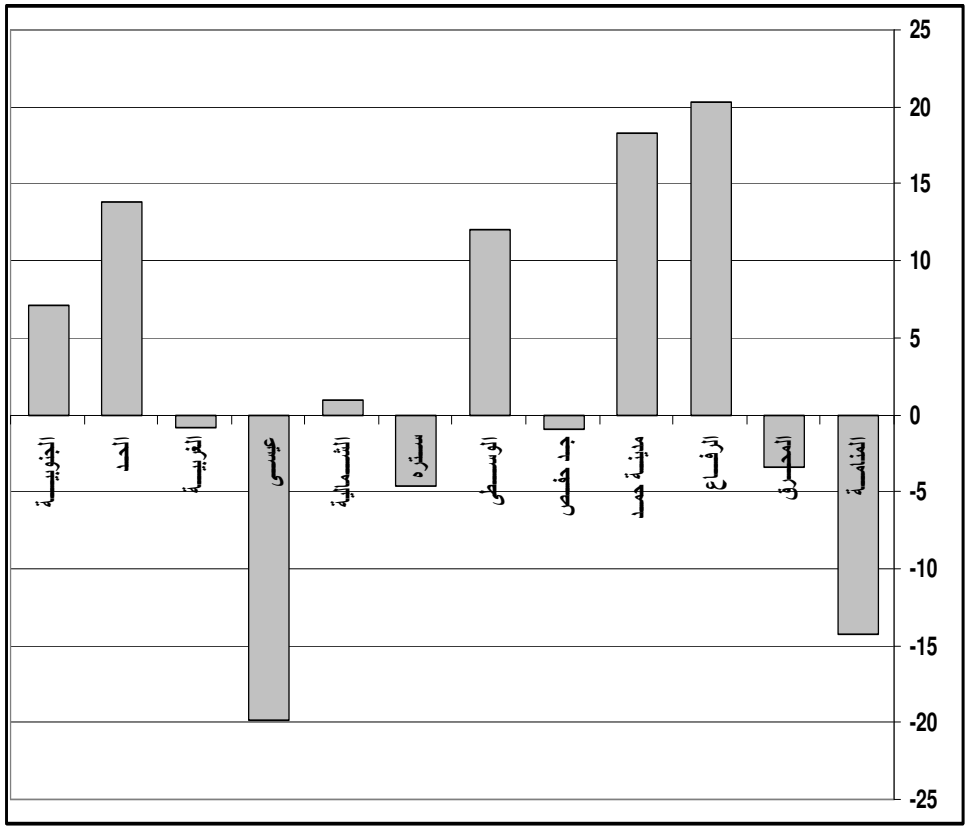

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

الشكل (٦) معدل صافي الهجرة لمناطق مملكة البحرين بحسب تعداد ٢٠٠١

الاستنتاجات والتوصيات :

١- أظهرت الدراسة وجود تباين واضح في مستوى الجذب والطرد السكاني على مستوى الوحدات الإدارية للمملكة ،الأمر الذي يعكس تباين الأهمية الاقتصادية والإدارية لمناطق المملكة المختلفة .

٢- تبين إن المنطقة الوسطى قد احتلت المرتبة الأولى من حيث حجم الهجرة الداخلة إليها بنسبة ١٨.٣% من إجمالي المهاجرين الداخلين ، بينما جاءت العاصمة المنامة بالمرتبة السابعة بنسبة ٦.٧% من إجمالي المهاجرين الداخلين .

٣- مثلت العاصمة المنامة المرتبة الأولى من حيث حجم الهجرة الخارجة منها ، والبالغ ٤٨٠٦ نسمة ، أي بنسبة ٢٠.٥% من إجمالي المهاجرين الخارجين .الأمر الذي يعكس الحجم السكاني المرتفع للعاصمة .

٤- يجب ان يكون هناك توسع في مشاريع التنمية بالنسبة للمناطق التي احتلت مراتب متقدمة من حيث الطرد السكاني والتي أشار صافي الهجرة فيها الى السالب كما هو الحال بالنسبة لمدينة عيسى التي احتلت المرتبة الأولى في معدل الهجرة الخارجة بحسب طريقة محل الميلاد و طريقة النمو القومي.

٥- هناك تباين واضح في معدل صافي الهجرة الذي أشار الى سيطرة المنطقة الجنوبية بمعدل قدره (١٨.٧%) الأمر الذي يعكس ارتفاع حجم الهجرة الداخلة فيها مقارنة بحجمها السكاني المنخفض ،اذ مثلت تلك المنطقة اقل الأحجام السكانية في المملكة وفقا لتعداد ٢٠٠١ تلتها منطقة الوسطى بمعدل ٦.٠% . أما منطقتي جد حفص وحمد فقد مثلتا المراتب الثالثة والرابعة على التوالي ، بينما أشار صافي الهجرة الى السالب في المناطق الأخرى ، اما بحسب طريقة النمو القومي فقد سجلت الرفاع المرتبة الأولى كمنطقة جاذبة في حين عدت مدينة عيسى المنطقة الأولى من حيث الطرد السكاني .

٦- تبين ان صافي الهجرة أشار إلى السالب في ثمان مناطق ، مما يدلل على ارتفاع حجم الهجرة الخارجة منها بالمقارنة مع حجم الهجرة الداخلة إليها .في حين أشار معدل الهجرة الى الموجب في أربع مناطق هي جد حفص والوسطى والجنوبية ومدينة حمد .الأمر الذي يعكس ارتفاع حجم الهجرة الداخلة إليها مقارنة بالهجرة الخارجة. اما طريقة النمو القومي فعلى ضوءها قسمت مناطق المملكة الى قسمين ستة منها طاردة والست الأخرى جاذبة .

ملحق (١)

إجمالي السكان البحرينين (٥سنوات فأكثر) بحسب محل الإقامة الحالية والإقامة قبل السنوات الخمس الماضية في تعداد ٢٠٠١ ١٩

مكان الإقامة الحالية	مكان الإقامة قبل الخمس سنوات الماضية												الجملة
	الحد	المحرق	المنامة	جدحفص	الشمالية	ستره	الوسطى	عيسى	الرفاع	الغربية	الجنوبية	حمد	
الحد	٦٠٢٧	٤٩٩	٣٢	٤	٢٢	٢	٥	٢٥	٣٧	٢٩	٠	٢٦	٦٨٠٩
المحرق	٥٩٤	٥٢٧٢٩	٤٨١	٢٤	٤٢	٢٠	١٠٧	٢٠٥	١٨٧	١٣	١	٩٧	٥٥١٥٣
المنامة	٥٧	٣٥٩	٣٨٣٢٤	١٩٧	١٢٦	٨٦	١٦٨	٢٤٠	١٧٣	٣٩	٤	١٢٣	٤٠٣٨٢
جدحفص	٧٤	٩٦	١٠٢٢	٣٤٥٢٧	١٧٤٧	٦٠	١٨٨	٢٠٣	٢٠٦	٥٧	٠	١١٩	٣٨٤٣٨
الشمالية	١٠	٩١	٦١٤	٥٧٠	٢٥٢٩٦	٧٥	٩١	١٦٠	١١٢	٨٤	٠	١٢٥	٢٧٤١٧
ستره	٥	٢٢	١٧٦	٣٤	٣٢	٢٥٤٧٠	١٣٢	٦٣	٩٥	٣٥	٠	٣٤	٢٦١٩٢
الوسطى	٢١	١٨٥	٩٥٤	٢٥٨	٢٤٠	١٣٥	٢٦٢٧٧	١٩٠٤	٢٦٤	١٦٤	٣	١٧٤	٣٠٧٠٠
عيسى	٢٧	٢٣٥	٣٣١	٨٥	٧٥	١١٥	١٩٠	٢٦٦٣٧	٣٢٩	١٣	٠	٩٥	٢٨٤٢٨
الرفاع	١٣٢	٣٧١	٥٢٩	٧٩	٤٦	٧٥	٢٤٦	٥٥٦	٣٤٣١٩	١٤٥	٠	٢٦٩	٣٧١٥٦
الغربية	٦٣	٦	٦٦	١٥	١٣٩	٢٨	٤٣	٣٧	٩٠	١٨٢٢٩	٧	١٤٤	١٨٩٤٣
الجنوبية	٩	١٠	٢٧	٥	٩	١٠	٧	٤٥	٩٩٨	٧	٨٩	١٦	١٢٣٩
حمد	٦٧	٤١١	٥٧٢	٢٤٣	٢٩٥	٩٦	١٠٨	٥٣٧	٥٧٩	١٩٢	١٠	٣٩٤٥٦	٤٢٨٢٦
المجموع	٧٠٤٦	٥٥٠٢٣	٤٣١٣٠	٣٦٠٤١	٢٨٠٧٩	٢٦١٧٣	٢٧٥٦٢	٣٠٦١٢	٣٧٣٩٠	١٩٠٠٧	١١٥	٤٠٦٧٨	٣٥٧٣٤٦

المصدر : مملكة البحرين ، الجهاز المركزي للإحصاء ، إدارة الإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ٢٠٠١ ، جدول (٤٩ – ٢) ، ص٦٠ .

* الصف الأفقي يدلل على عدد المهاجرين الداخلين الى المنطقة من المناطق الأخرى وعند جمعها يظهر عدد المهاجرين الداخلين للمنطقة ، اما العمودي فيشير الى أعداد المهاجرين الخارجين من المنطقة باتجاه المناطق الأخرى وعند جمعها يظهر عدد المهاجرين الخارجين من المنطقة .

المصادر والهوامش

(١) اسحــق يعقوب القــطب ،"الحركة الســكانية من الريف الى الــمدن في الوطن العربي –أبعادها وآثارها الاجتماعية ،مجلة التربية والآداب ، كلية التربية ، جامعــة الكويت ، العــدد ١٢ ،١٩٧٧ ، ص١٢ .

(٢) باسم عبد العزيز العثمان ،الهجرة الداخلية للسكان في مملكة البحرين بحسب تعداد ١٩٩١ ، مجلة آداب البصرة ،جامعة البصرة ، العدد (٣٨) ، ٢٠٠٥

(٣) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان ،الطبعة الخامسة ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ،٢٠٠٠ ، ص٢٨١.

(٤) حسن الخياط ، المدينة العربية الخليجية ، المدينــة العربية الخليجية ، مركز الوثائق والدراسات الإنســانية ، جامعــة قطــر ، ١٩٨٨، جدول (٥) ، ص٨٦ .

(٥) الموقع الرسمي لمملكة البحرين ، 2007

locator.gov.bh/bahloc/index.jsp) http://www .bahrain(

(٦) ج.ج ، لوريمر ، دليل الخليج (القسم الجغرافي) ، ج ٤ ، ترجمة مكتب أمير قطر ، الدوحة ، بلا تاريخ ،ص٣٢٤

(٧) احمد رمضان شقلية ، ،الجغرافية الاقتصادية لجزر البحرين ، مركز دراسات الخليج ، بغداد ،١٩٨٠ ، ص ٢٠٧ .

(٨) حسين عليوي ناصر، تباين خصائص السكان والمؤشرات التنموية في مملكة البحرين

للمدة ١٩٩١ – ٢٠٠١ وآفاقها المستقبلية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨، ص٨٥ .

(٩) باسم عبد العزيز العثمان ، مصدر سابق ، ص١٣٥ .

(١٠) محمود توفيق ، جغرافية الــنشاط الاقتصادي في البحرين ، مصدر سابق ، ص٣٤-٣٧.

(١١) باسم عبد العزيز العثمان ، مصدر سابق ، ص١٣٥

(١٢) محمود توفيق محمود ، سكان البحرين (فصل ضمن كتاب سكان العالم العربي الواقع والمستقبل) ، القسم الآسيوي ، مكتبة العبيكان ، الرياض، ٢٠٠٣،ص ١٤٤

(١٣) للمزيد حول المشاكل والأزمات التي تعانيها المدن الخليجية ينظر :

- احمد عبد الله بابكر، المدينة والبيئة :المدينة الخليجية مثالا ،مجلة مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر ، العدد (١٣) ، ٢٠٠١ ، ص٩٠ – ٩٧.

(١٤) فتحي محمد أبو عيانة ، السكان والعمران الحضري – بحوث تطبيقية في بعض الأقطار العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٧ .

(١٥) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان ، مصدر سابق ، ص٢٨٥ .

(١٦) وليد المنيب ، خطط المدن الجديدة في دول الخليج العربي وأثرها في التنمية ، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ، العدد (٥٠) ، السنة (١٣) ، ١٩٨٧ ، ص٨٧

(١٧) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد ،٢٠٠٢، ص٥٧٨

(١٨) موسى سمحة ، أساليب التحليل الديموغرافي ، ط١ ، عَمان ، ١٩٨٨ ، ص ١٣٢-١٣٧

(١٩) حسن الخياط ، المدينة العربية الخليجية ،مركز الوثائق والدراسات الإنسانية ، جامعة قطر ، ١٩٨٨٨ ،جدول (٥) ،ص٨٦

(٢٠) مملكة البحرين ، الجهاز المركزي للإحصاء ، إدارة الإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان١٩٩١- ٢٠٠١